

«لَا تَطْرَحُوا دُرَّكُمْ قُدَّامَ الْحَتَّازِ
لَعَلَّكُمْ تَكُونُوا حَكَمَاءَ»
«لَا تَطْرَحُوا دُرَّكُمْ قُدَّامَ الْحَتَّازِ
لَعَلَّكُمْ تَكُونُوا حَكَمَاءَ»
(متى 6 :7))

قال الرب يسوع هذه الكلمات في العظة على الجبل، ليعلم أتباعه أهمية التمييز والحكمة. ف«القدس» و«الدرر» يرمزان إلى الحقائق الثمينة والإعلانات الروحية الغالية، التي لا ينبغي أن تُعطى بلا تمييز لمن لا يقدرها أو يكرمها. إن يسوع يدعو تلاميذه إلى الحكمة في مشاركة الأمور الروحية، وألا يكونوا مستهترين في تقديم ما هو مقدس لمن قد يسخر منه أو يشوّهه.

يرتبط هذا المبدأ بموضوع الحكمة والتمييز المنتشر في الكتاب المقدس

«لَا تَطْرَحُوا دُرَّكُمْ قُدَّامَ الْحَتَّازِ
لَعَلَّكُمْ تَكُونُوا حَكَمَاءَ»
(متى 6 :2))

«...
...
...»
(... 1: 5 ...))

دعونا نتأمل مثالاً من العهد القديم يوضح حكمة الله في إعلان خطئه.

حكمة الله مع موسى وفرعون

عندما دعا الله موسى من العليقة المشتعلة، أعلن له خطئه لإنقاذ إسرائيل من عبودية مصر:

«...
...
...»
(... 3: 6-8 ...))

كان وعد الله واضحًا: سيخلص شعبه ويقودهم إلى أرض تفيض لبنًا وعسلًا. لكن

.عندما أمر موسى أن يذهب إلى فرعون، نرى حكمة إلهية في طريقة الكلام.

«لَمَّا قَالَ مُوسَى لِفِرْعَوْنَ إِنَّهُ لَنِعْمَ عَلِيمٌ بِذُنُوبِكُمْ
«لَمَّا قَالَ مُوسَى لِفِرْعَوْنَ إِنَّهُ لَنِعْمَ عَلِيمٌ بِذُنُوبِكُمْ
(تكوين 3: 18))

لاحظ أن الله لم يأمر موسى أن يكشف كل الخطة منذ البداية. فلو علم فرعون أنهم سيغادرون مصر نهائيًا، لعارض بشدة أكبر. لم يكن هذا كذبًا، بل إخفاءً حكيمًا للتفاصيل حتى يتم مقصده الإلهي في وقته.

حكمة الله في حياتنا اليوم

هذا المثال يعلمنا درسًا عميقًا في الحرب الروحية: ليس كل ما يكشفه الله لنا يجب أن نعلنه فورًا للجميع، خاصة إن كان ذلك يعرّضنا لمقاومة أو أذى بلا داعٍ.

فمن يأتي إلى الإيمان حديثًا قد يرغب في إعلان إيمانه فورًا للجميع. لكن أحيانًا تكون الحكمة أن يترك حياة الخطية أولًا ويثبت في المسيح قبل إعلان شهادته علنًا.

مثال عملي:

إن كنت تدير عملاً مخالفاً لإرادة الله ثم آمنت بالمسيح، فالحكمة أن تُنهي هذا العمل أولاً وتثبت خطواتك في الرب، ثم بعد ذلك تشهد بما صنعه الله في حياتك.

:وهذا يتوافق مع قول الرب

«...
...»
(... 16 :10 ...))

(الدعوة لترك مصر (حياة الخطية)

دعوة الله لشعب إسرائيل للخروج من مصر كانت دعوة للخروج من العبودية. ومصر في الرمزية الكتابية تشير إلى الخطية ونظام العالم.

«... :...
...»
(... 6 :6 ...))

«لَا تَطْرَحُوا دُرَّكُمْ قُدَّامَ الْحَنَازِيرِ
لَعَلَّكُمْ تَكُونُوا مُبْرِحِينَ»
(متى ٢٤ : ٥))

:الإيمان بالمسيح ليس تغيير معتقد فقط، بل تغيير حياة كاملة

«لَا تَطْرَحُوا دُرَّكُمْ قُدَّامَ الْحَنَازِيرِ
لَعَلَّكُمْ تَكُونُوا مُبْرِحِينَ»
(متى ٢٤ : ٥))

وعندما تترك «مصر» حياتك القديمة، تصيح شهادتك أقوى، ويمكنك أن تعلن بثقة أنك لم تعد جزءاً من نظام هذا العالم.

لكن ليس من الضروري إعلان ذلك للجميع منذ البداية. ثبت التغيير أولاً، ثم اشهد لاحقاً بحرية الخلاص التي نلتها في المسيح.

الخاتمة: ثمن التلمذة

قال الرب يسوع:

«الإنسان الذي يبني بيته على الصخر
«الإنسان الذي يبني بيته على الصخر
36 :8 (متى))

النفس هي أئمن ما نملك، وهي أعلى من أي نجاح أو مكسب أرضي.

إن لم تكن قد اتخذت قرار اتباع المسيح بعد، فالיום هو يوم الخلاص.
ثُبُّ — أي اترك حياة الخطية — واقبل يسوع مخلصًا وربًا على حياتك. فالتوبة
ليست تغيير فكر فقط، بل تغيير طريق وحياة.

ليباركك الله في مسيرتك نحو الحرية والخلاص.

Share on:
WhatsApp

Print this post